افتتح ورشة عمل عن العملية الانتقالية في اليمن

رئيس الوزراء: بناء الدولة الحديثة أولوية ملحة

الحوار هو طوق النجاة والخيار الصحيح ولا بديل عنه

اللا مركزية جزء مهم من عملية الإصلاح الدستوري

■ صنعاء / سبأ:

أكد رئيس مجلس الوزراء الأخ محمد سالم باسندوة أن الأولويات الملحة التي تهيمن على هذا الظرف المرحلي من تاريخ اليمن، هي تلك التي تتصل بشكل أساسي بمهام بناء الدولة الحديثة والديمقراطية، دولة الحرية والعدالة وسيادة القانون، إضافة إلى صياغة هيكلها المستقبلي، وطبيعة النظام السياسي..

وأشار إلى ضرورة العمل الدؤوب من أجل أن تأتي هذه المهمة معبرةً عن الإرادة الجامعة للشعب اليمني، ومعبرةً بشكل دقيق عن خياراته وتطلعاته.

جاء ذلك في الكلمة التي القاها الأخ رئيس الوزراء في افتتاح ورشة العمل العلمية تحت عنوان « المرحلة الانتقالية في اليمن وما يليها، اللامركزية، بناء الدولة والتنمية»، والتي نظمت أمس بصنعاء بالشراكة بين مركز الخبراء للتنمية والخدمات الاستشارية، والبنك الدولي وبالتنسيق مع الأمانة العامة للحوار الوطني.

وبارك الأخ باسندوة هذا الجهد المتميز والمثمر في إقامة هذه الورشة العلمية .. لافتا إلى أن واحدة من الدلالات المهمة لفعاليات من هذا النوع، هي أنها تُجسد المسئولية الحقيقية للمجتمع المدني، وتعبر عن تفاعله الجاد والمسئول مع قضايا وأولويات اليمن، في هذه المرحلة المهمة من تاريخه، وفي كل المراحل والمنعطفات، ولأنها تجسد على نحو عملي الشراكة المفترضة بين الحكومة والمجتمع المدني، وفق ما تقضي به صيغة الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة.

وأضاف « لقد اطلعت على برنامج الورشة، وعرفت أن خبراء على قدر عالٍ من الدراية، سيعرضون أمام الورشة تجارب للامركزية في ثلاث دولٍ عاشت ظروف انتقال سياسي مشابهة للظروف التي يعيشها اليمن حالياً».

وأعرب رئيس الوزراء عن يقينه بأن الوقوف على هذه التجارب من شأنه أن يُلهم تجربة اليمن في الحكم المحلي، بأي صيغة كانت، ويرشدها إلى أفضل الممارسات..

وقال: « على انه من الأهمية بمكان أن تأتي التجربة اليمنية مستوعبة لظروف بيئتها، ومستوعبة، كذلك، لتحديات واقعها، ومتفاعلة مع احتياجات المجتمع اليمني، ومجسدة لروح الوفاق، الذي هو هدفنا الأسمى في كل ما نتوخاه من مؤتمر الحوار الوطني، ومن كل إجراءٍ نتخذه في إطار مرحلة التحول الديمقراطي الحالية».

وعبر عن أمله في أن تتضمن الأوراق المتصلة بتجربة اليمن في الحكم المحلي، المقدمة إلى هذه الورشة، قراءات مفيدة، وأن تتكامل، بما تشتمل عليه من مضامين ومؤشرات، مع تجاربَ الدول الأخرى، ليوفرا معاً إطاراً معرفياً وعلمياً رصيناً يُسترشد به في مؤتمر الحوار الوطني.

وأشار الأخ باسندوة إلى ما استغرقته قضية اللامركزية - ولا زالت - من مساحةٍ واسعةٍ من النقاش داخل النخب السياسية والفكرية والأكاديمية.. موضحا أن هذه القضية هي جزء مهم من عملية الإصلاح الدستوري التي ستجرى في إطار مؤتمر الحوار الوطني، وستهيمن على ما تبقى من مرحلة التحول الديمقراطي وصولاً إلى دولة محددة الملامح مكتملة البناء المؤسسي.

وقال «كما تعلمون فإنه لا توجد صيغةٌ إلزاميةٌ لشكل ومحتوى النظام السياسي، في أي إرث ديني أو ثقافي أو حتى سياسي، وتأسيساً على هذا الفهم، ينبغي أن تجرى النقاشات داخل مؤتمر الحوار وخارجه، دون تعصب أو تحيز أو أي محاولة لفرض أفكار جاهزة، لأن غايتنا جميعاً هي دولة تجمعنا تحت مظلتها قيمُ الوفاق والاتفاق، والشراكة والانتماء المشترك لبلد عظيم هو اليمن».

وحث رئيس مجلس الوزراء الجميع على الانشغال بصورة أعمق، بالأبعاد الاقتصادية والتنموية للامركزية، فهذه الأبعاد هي التي تشكل أولويات الناس، ومحط اهتمامهم، والمعيار الذي تُقاس به مستويات النجاح أو الفشل، لأي تجربة يتم اعتمادها في إطار مفهوم اللامركزية، من حيث هي صيغة تمنح المجتمع فرصةً كبيرةً لإدارة شئونه.. وقال « مرة أخرى أنا لا أقترح أية صيغة للامركزية إلا ما سيجمع عليه اليمنيون».

ولفت الأخ باسندوة إلى إننا نقف على بعد يومين من انعقاد الحدث المهم والكبير والمفصلي والاستثنائي، في تاريخ اليمن، إنه مؤتمر الحوار الوطني الشامل، الذي سيجتمع في إطاره ممثلون عن كافة مكونات وفئات الشعب اليمني، تسودهم روح الوفاق والاتفاق، وتحفهم رعاية الله وتوفيقه، وتدفعهم إلى الأمام، إرادة لا تلين، على المضي في طريق الحوار الهادف والمسئول، الذي لا سقف له.

وقال «نتطلع جميعاً قيادة وحكومة وشعباً إلى أن يشكل هذا المؤتمر، جسر عبور آمن من نحو المستقبل، وأن يُحسن اليمنيون توظيف فضائه الرحب، للتحاور حول كل القضايا، بشفافية مطلقة، وصولاً إلى التوافق المنشود حول أفضل الخيارات، وأفضل الصيغ، التي تُبقي على وطنهم موحداً وقوياً، ومظلةً حانيةً لكل أبنائه، وصيغةً متميزةً للعيش المشترك وواحة للأمن والأمان والاستقرار والازدهار».

ودعا رئيس مجلس الوزراء كل أبناء الشعب اليمني إلى أن يكونوا عوناً لمؤتمر الحوار الوطني الشامل، لا بصفتهم خارج المؤتمر بل بصفتهم جزءاً أصيلاً منه، باعتبار نجاحه وبلوغه غاياته المنشودة، مرهون بإيمان اليمنيين جميعاً بالحوار وبضرورة الحوار.

وجدد التأكيد على أن الحوار هو طوق النجاة والخيار الصحيح ولابديل عنه، وسينجح إذا شعر الناس أن هناك مساواة في المواطنة.. معربا عن تطلعه إلى أن يحدد المتحاورون فترة الرئاسة بست سنوات أو فترتين من 4 سنوات، من اجل إرساء مبدأ التداول السلمي للسلطة وإنهاء الحكم الفردي الذي كان سبب كل المشاكل التي تمر بها البلاد.

وكرر رئيس الوزراء في ختام كلمته الشكر والتقدير لمركز الخبراء وللبنك الدولي ولأمانة الحوار الوطني، على تضامنها جميعاً في تنظيم هذه الورشة، وإثراء مضمونها المعرفي بأمثلة ممتازة من الممارسات الإنسانية المعاشة في عالمنا لصيغ اللامركزية.

فيما أشار أمين عام الحوار الوطني الدكتور أحمد عوض بن مبارك إلى أهمية الورشة، التي قال إنها ستنجز مقاربة رصينة لواحدة من أهم القضايا في أجندة الإصلاح السياسي والدستوري في اليمن.

ونوه بمؤتمر الحوار الوطني الذي تهتم الورشة بأحد موضوعاته، ووصفه بالحدث الوطني الأبرز، والمحطة الأكثر حيوية في مسيرة الانتقال السياسي السلمي والأولوية الوطنية.. معتبراً نجاح المؤتمر هدفاً وطنيا جامعاً، لأن اليمنيين يعولون عليه اجتراح صيغة للحل التاريخي لمجمل القضايا التي يشتمل عليها جدول أعمال المؤتمر.

ولفت الدكتور بن مبارك إلى أن أحد التكليفات الأساسية، لمؤتمر الحوار الوطني المنصوص عليها في الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية هي تلك المتصلة بـ«معالجة هيكل الدولة والنظام السياسي»، كجزء من عملية «الإصلاح الدستوري»، «واقتراح التعديلات الدستورية إلى الشعب اليمني للاستفتاء عليها».

ونوه في هذا السياق بالأهمية التي تكتسبها الورشة التي قال إنها تأتي في سياق التأسيس المعرفي، للامركزية، وتوضيح الأبعاد الكاملة لمفهوم اللامركزية، وفي سياق النقاشات متعددة الأبعاد، التي تسبق انعقاد مؤتمر الحوار الوطني .

وعبر بن مبارك عن يقينه بأن هذا الحشد من الخبراء والمتخصصين والناشطين من داخل اليمن وخارجه، المشاركين في الورشة، سوف يحدث تحولاً في فهمنا لقضية اللامركزية، ليس من منطلق سياسي فقط ، بل أيضاً من خلال ربط اللامركزية أو الحكم المحلي، بالتطبيقات التي تعيشها العديد من المجتمعات في العالم، وفقاً لما ستكشف عنه المؤشرات المتصلة بهذه التطبيقات على مستوى التنمية والخدمات ودور المجتمع، بما يوفر خيارات مفيدة لليمنيين وهم يتهيؤون لدخول مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

وقدم أمين عام الحوار الوطني توضيحات بشأن مجريات المؤتمر وآليات التفاعل بين المؤتمر والمواطنين خارج المؤتمر.

من جهته استعرض رئيس قطاع التنمية المستدامة في البنك الدولي، في كلمة له القضايا التي يستغرقها النقاش المتصل باللامركزية.. مشيرا في هذا الصدد إلى جملة من الدروس السياسية والفنية المستقاة من تجارب عديدة في العالم شهدت عملية تحول ديمقراطي صاغت دساتير تضمنت نصوصاً بشأن عملية بناء الدولة، وذكر في هذا السياق، صوت الجماهير، والمصالحة، وبناء الثقافة الدستورية، باعتبارها كأهم الدروس السياسية.

واعتبر المسئول الدولي أن اللامركزية عملية كاملة وليست حدثاً، ما يقتضي وقتاً أطولاً لإنجازها، ولفت في هذا السياق إلى عدد من الدروس التي شدد على أهمية حضورها عند صياغة الدساتير، وهي الاهتمام بالحكومات المحلية وليس فقط بحكومات الأقاليم، وبناء قدرات هذه الحكومات، والنص الواضح على المهام والصلاحيات المسندة إلى الحكومات المحلية وخصوصاً في مجال التحويلات المالية واستخدامها في تنفيذ وإدارة الخدمات.

ولفت الدكتور جنيد كمال أحمد إلى أهمية المياه، التي قال إنها قضية ذات أولوية في اليمن، ما يستدعي معالجتها بشكل كامل عبر مؤتمر الحوار وتأمين أفضل إدارة مستقبلية لها، كما شدد على أهمية العناية بدور المواطنين والمجتمع المدني، في سياق التمثيل المحلي، بما يتيح لهم ممارسة دور رقابي على أداء الحكومات المركزية والمحلية.

من جانبه، أوضح رئيس مجلس إدارة مركز الخبراء للتنمية والخدمات الاستشارية الدكتور محمد عبدالواحد الميتمي، الأبعاد المعرفية للورشة قائلاً: إنها تهدف إلى عرض الأسس والمتطلبات المعرفية والتنموية والفنية لبناء دولة مدنية لا مركزية ديمقراطية تنموية عادلة، استرشاداً بأفضل الأسس والقواعد والممارسات العالمية لبناء الدولة اللامركزية.

وعبر الميتمي عن الشكر والتقدير للبنك الدولي الذي قدم كل أشكال الدعم المادي والفني لانعقاد هذه الورشة، وهيأ الفرصة لمشاركة أفضل الخبراء في العالم ليقدموا تجارب عالمية من خلال هذه الورشة.

إلى ذلك أوضح ممثل البنك الدولي في اليمن، وائل الزقوت، في كلمته أن الورشة تمثل جزءاً من دعم البنك الدولي الموجه نحو إثراء مداولات ونقاشات الحوار الوطني في اليمن في الأشهر القادمة بشأن موضوع اللامركزية والحكم المحلي وتعريف المتحاورين والرأي العام بشأن المبادئ الأساسية والقضايا المتعلقة بالحكم وبناء الدولة وتوزيع الثروة والإيرادات وإدارة الموارد المحلية وتقديم الخدمات.

وعبر الزقوت عن تطلع البنك الدولي إلى أن تسهم هذه الورشة في نقل المعرفة المعمقة عن أفضل الممارسات والتجارب الدولية والإقليمية المختلفة في الدول التي شهدت تحولات سياسية في مجال الحكم.

لدى مشاركته في ورشة المرحلة الانتقالية واللامركزية

د. ياسين: اليمنيون أمام مهمة عظيمة تتعلق ببناء الدولة

■ صنعاء / سبأ:

قال مستشار رئيس الجمهورية الدكتور ياسين سعيد نعمان أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني «إن اليمنيين أمام مهمة عظيمة تتعلق ببناء الدولة، التي عجزت عن إنجازها الأنظمة السابقة.

جاء ذلك خلال ترؤسه جلسة العمل الأولى من أعمال الورشة العلمية حول المرحلة الانتقالية في اليمن وما بعدها: اللامركزية وبناء الدولة والتنمية، التي نظمها مركز الخبراء للتنمية والخدمات الاستشارية،بالشراكة مع البنك الدولي، وبالتنسيق مع الأمانة العامة للحوار الوطني، والتي جاءت تحت عنوان «هيكل الدولة وتوزيع الموارد».

وأضاف الدكتور ياسين سعيد نعمان:«إن اليمن بحاجة إلى إرادة سياسية تنطلق من الحاجة الحقيقية للناس، في هذه المرحلة التي نتجه فيها نحو البحث عن كيفية بناء الدولة، التي قال إنها ليست موجودة،حتى نطالبها بتوزيع الموارد.

وكان المشاركون في الورشة، قد استمعوا خلال جلسة العمل الأولى إلى (5) أوراق عمل، قدمت من كل من الخبير الاقتصادي الدولي الهندي: دي كي سريفاستافا، ورئيس قطاع التنمية المستدامة بالبنك الدولي جنيد كمال أحمد، ونائب رئيس مركز الخبراء للتنمية والخدمات الاستشارية عبد الغني الإرياني، ورئيس التنمية المحلية الدولية الاستشارية لينارد جي روميو، ومدير مركز إدارة الأعمال للبحوث الاقتصادية بجامعة تنسي الأمريكية.

واستعرضت الأوراق مواضيع على صلة باللامركزية وهيكل الدولة، وقدمت تجارب من كل من جنوب إفريقيا والهند والنيبال، وقدمت تحليلاً عن هيكل الدولة وتوزيع الموارد في اليمن استناداً إلى الوضع القائم، كما قدمت مبادئ عامة ونماذج دولية حول اللامركزية وتوزيع الموارد.

فيما تركزت جلسة العمل الثانية برئاسة مستشار رئيس الجمهورية الدكتور عبد الكريم الإرياني حول الحكم المحلي وتوزيع الخدمات، وقدمت فيها (5) أوراق عمل لكل من وكيل وزارة الإدارة المحلية لقطاع التخطيط أمين المقطري،و لينارد جي روميو، ودي كي سريفاستافا، والخبير في الإدارة المحلية بجنوب إفريقيا فيلب فان راينفلد وجنيد كمال أحمد ، استعرضت في مجملها مواضيع الحكم المحلي وتقديم الخدمات، وبناء الدولة والحكم المحلي في كل من الهند وجنوب إفريقيا.

وقد أعقبت جلستي العمل نقاشات مستفيضة حول المضامين التي وردت في أوراق العمل والتصورات التي قدمها المتحدثون الرئيسيون في الورشة.

وفي ختام الورشة ألقيت عدد من الكلمات من قبل كل من رئيس مركز الخبراء للتنمية والخدمات الاستشارية الدكتور محمد عبد الواحد الميتمي، وأستاذة القانون بجامعة عدن الدكتورة هدى علوي، وممثل المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر، السيد كنيث.

وقد عرض الدكتور الميتمي دوافع عقد هذه الورشة من قبل المركز والبنك الدولي، وشدد على أن الورشة لا تقترح نموذجاً بعينه للامركزية بل تعرض خيارات، خصوصاً وأن اليمن على مشارف الحوار الوطني .. وقال«إن المركز سيواصل الاهتمام بهذه القضية من خلال إنشاء موقع إليكتروني لاستقبال آراء الناس وإيصالها إلى مؤتمر الحوار، إلى جانب مواصلة عقد ورش مماثلة).

من جهتها أكدت الدكتورة هدى علوي أهمية مراجعة الوضع الحالي للعلاقة بين المركز والأقاليم والاستفادة من الأخطاء التي أدت إلى حالة الاحتقان التي تجري اليوم على خلفية وعي الناس بطبيعة بناء الدولة في اليمن.

فيما أكد ممثل جمال بنعمر أن الحوار الوطني هو آلية مفيدة لتحقيق المصالحة الوطنية ، وفرصة تاريخية لصياغة شكل الدولة اليمنية وتصميم مبادئ لدستور جديد أو دستور معدل، وتقديم مقترحات لتحسين الحكم ، بالإضافة إلى كونه طريقة شاملة جديدة للسياسة.

ونوه كنيث بورشة اللامركزية،قائلاً: ستوفر تجارب من دول العالم..لكنه شدد على أهمية عدم تبني أو نسخ نموذج خارجي، لأن أفضل خبرة نحتاجها في إطار الحوار أن نساعد الناس على اتخاذ القرارات الصعبة بدلاً من اتخاذ القرارات نيابة عنهم.

(بالحوار نصنع مستقبلاً مشرقاً) ندوة في جامعة البيضاء

■ البيضاء / محمد المشخر:

عقدت أمس في كلية التربية بجامعة البيضاء ندوة فكرية بعنوان (بالحوار الوطني نصنع مستقبلاً مشرقاً) برعاية محافظ محافظة البيضاء اللواء الركن الظاهري بن احمد الشدادي بمشاركة نخبة من الأكاديميين والباحثين وعدد من اطياف العمل السياسي وقطاع المرأة بالبيضاء وطلاب الجامعة.

وفي الندوة التي حضرها أمين عام المجلس المحلي بالمحافظة الأخ ناصر الخضر حسين وعدد من القيادات العسكرية والمدنية والسياسية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني اكد رئيس الجامعة الدكتور سيلان احمد العرامي أهمية المشاركة الفاعلة والإيجابية في عملية الحوار الوطني الشامل الذي يمثل المرتكز الرئيسي لبناء مستقبل اليمن والتوافق على جميع القضايا بروح وطنية وحوار جاد يجمع ولا يفرق.

وشدد الدكتور العرامي على ضرورة اسهام كافة أطياف العمل الأكاديمي والسياسي وكافة فئات المجتمع لضمان انجاح الحوار الوطني المزمع عقده يوم غد الاثنين.

وكانت الندوة قد ناقشت خمس أوراق عمل تضمنت .. قراءة موضوعية لليمن قبل العام 2011م واهداف وحيثيات الحوار الوطني واهمية الحوار الوطني ومراحله ودور المرأة في انجاح الحوار و ملامح اليمن الجديد بعد الحوار.. الورقة والأولى قدمت من عميد كلية التربية بالبيضاء الاستاذ الدكتور اسماعيل ابو عساف بعنوان (قراءة موضوعية لليمن قبل العام 2011م) تطرق فيها للاوضاع العربية الراهنة وما تعيشه بعض الاقطار موضحا نقاط التقاء الحالة اليمنية مع مثيلاتها في دول الربيع العربي – حد وصفه- ونقاط الاختلاف وتفرد الحالة اليمنية بهذه النقاط.

واوضح ابو عساف: " اذا نظرنا لليمن علينا ان نرى بعيون عادلة للوقوف على مايجري والانصاف في التشخيص لوضع الحلول المناسبة".

اما الورقة الثانية فقد قدمتها الدكتورة بدور الماوري وجاءت بعنوان (دور المرأة في انجاح الحوار) مستعرضة من خلالها الادوار التي لعبتها المرأة اليمنية الملكة والوزيرة والصحابية والحكيمة وانتهاءً بدور المرأة اليمنية المعاصرة مؤكدة انه آن الاوان لان تأخذ المرأة اليمنية مكانتها الطبيعية.

الورقة الثالثة قدمها الدكتور محمد الآنسي بعنوان (اهداف وحيثيات الحوار) وقال فيها: إن لجوء أهل اليمن إلى مؤتمر الحوار الوطني الذي يشمل كل ألوانه السياسية والاجتماعية ليس بغريب عليهم ولم يكن بأمر من الأجنبي أو طرف خارجي بل كان امتداداً لتاريخ وسلوكيات حضارية توارثوها منذ عهد الملكة بلقيس رائدة الديمقراطية والشورى.

الورقة الرابعة قدمت من الدكتور محمد حسين النضاري بعنوان (أهمية الحوار الوطني) تطرق من خلالها الى حكمة اليمانيين حيث انهم سيبدؤون من حيث انتهى الآخرون عاقدا المقارنة بين شعوب مصر وتونس وليبيا الذين قدموا الانتخابات على حوارهم وما الت اليه اوضاعهم مؤكدا ان امام اليمنيين فرصة حقيقية سانحة وعلى الجميع اقتناصها.

واختتم الاستاذ محمد رفيق اوراق هذه الندوة بالورقة الخامسة بعنوان(ملامح اليمن الجديد بعد الحوار) من خلال ايجابيات ومردودات الحوار الوطني وماهية السبل التي ينتهجها للخروج بالوطن الى بر الامان ..كما أثريت الندوة بالعديد من المداخلات والمقترحات من قبل الحاضرين ركزت على أهمية تضافر الجهود وتجاوز كافة الخلافات والعمل على الدعم والمساندة لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني.